Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكانت تكاليف هـذا الاجراء اقل بكثير من تلك التى كان يقتضيها الاحتفاظ بقوات دائمة لصد غاراتها • ومن الجائز أن يهود خيبر عندما اتفقوا مع محمد ﷺ على أن يدفعوا له نصف محصولهم السنوى قدروا أنهم انما استبدلوا فى الواقع مستفيدا بمستفيدآخر»(٤٨) • لقد استبدلوا بتحالفهم مع غطفان تحالفا مع الرسول ﷺ وكان الخاسر الوحيد فى العملية هم بنى فزارة • وليس من الصواب ، كما يقول « لامانس » ، وصف العملية التى قام بها الرسول ﷺ فى خيبر بالغزو • وهو يضيف ان المؤرخين اللاحقين اذا كانوا قد صوروها على انها انتصار فانما فعلوا ذلك تبريرا لأعمال حدثت فى خلافة عمر(٤٩) •

ولم يكن يهود خيبر ينظرون الى المسلمين نظرة استعلاء ، ولكن المؤكد هو أنهم بالغوا فى تقدير قدرتهم هم الحربية فان حصونهم لم يكن فيها دفاع قوى • كما أن التنسيق والاتصال بين مختلف الحاميات اليهودية لم يكن محكما فيما يبدو • ومن جهة أخرى فان الرسول ﷺ استخدم مع أهل خيبر سلاح المباغتة الذى كان مفتاحا لنجاحه فى جميع معاركه الكبرى • وكانت هذه الغزوة حافلة بالمفاجآت، سواء فى تكتيكها أو فى فنها العسكرى ، وقد أظهر المسلمون فيها من البأس ما لم يواجه مثله يهود الحجاز أو قريش •

وبالرغم من أن اليهود لم يغلبوا فقد اضطروا الى التفاوض بعد أن تبين لهم أنهم استهانوا بخصمهم وأنهم لم يحملوه محمل الجد •

لقد نشأت عن تكرر ذكر اليهود فى القرآن الكريم وتفسير المفسرين الأوائل وتزايد المعاملات ونمو الشريعة الاسلامية ، وعما حدث من تجاوز فى رواية أحداث النزاع بين الرسول ﷺ ويهود يثرب صورة للخلافات الدينية بين المسلمين واليهود يشوبها التشويه والتحريف • ويرى كل المؤرخين الحديثين تقريبا أن الرسول ﷺ حين ترك مكة كان